**التَفْسِيرُ المُيَّسَرُ للقُرْآنِ العَظِيم**

سُورَةُ "يُونُس"

**(سُورَةُ يُونُس)** سورة مكية في معظمها، أي نزلت معظم آياتها قبل الهجرة، وعدد آياتها 109 آية، وهي مثل كل السور المكية تعنى بأصول العقيدة، وركزت بشكل خاص على الإيمان بالقضاء والقدر.

1- **(الٓر(**

من الحروف المقطعة ومن أشهر ما قيل فيها، أنها تحدي أن القرآن العظيم مركب من نفس حروف كلام الناس، ومع ذلك فانهم عاجزون على أن يأتوا بمثل هذا القرآن.

**(تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ)** هذه هي آيَٰاتُ القرآن المشتمل على الحكمة.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

2- **(أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُل مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ)**

أيعجب الناس أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُل بشر مثلهم -وهو محمد ﷺ- حتى ينذر ٱلنَّاسَ ويخوفهم عقاب الله تعالى، وَيبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ **(أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ)** أن الله -تعالى- سَيَصْدُق ما وعدهم به من الجنة عند قدومهم عليه يوم القيامة (؟)

**(قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِر مُّبِينٌ)** ولكن بدلًا من أن يستجيبوا للرسول ﷺ قال هؤلاء الكفار أن محمدًا ﷺ سَٰاحِر ليس هناك شك في أنه سَٰاحر.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

3- **(إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ)**

إِنَّ رَبَّكُمُ -أيها الناس- هو ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰاوَٰاتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّام، لا يعلم مداها الا هو -تعالى-.

**(ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ)** ثُمَّ فعل فعلًا في ٱلۡعَرۡشِ -الله أعلم به- سماه -تعالى- ٱسۡتَوَى.

**(يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ)** يُدَبِّرُ -تعالى- أحوال جميع الخلائق.

**(مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦ)** لا يستطيع أحد أن يشفع عنده إِلَّا بإذنه تعالى.

**(ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ)** هذا الذي هذه صفاته هو رَبُّكُمۡ فوحدوه بالعبادة.

**(أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)** أَفَلاَ تتعظون وتعتبرون بهذه الآيات والحجج؟

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

4- **(إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّا)**

الى الله -وحده- ستعودون يوم القيامة، وهذا وعد منه -تعالى- لا شك في وقوعه.

**(إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلۡقِسۡطِۚ)** انه -تعالى- يبدأ الخلق من عَدَم، واعادة الشيء أهون من بدأ خلقه، فيعيد -تعالى- الخلق يوم القيامة حتى يَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰالِحَٰاتِ بالعدل.

**(وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ شَرَاب مِّنۡ حَمِيم وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ)**

ويعاقب الذين كفروا بشَرَاب شديد الحرارة، وعَذَابٌ مؤلم موجع جزاء كفرهم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

5- **(هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآء وَٱلۡقَمَرَ نُورا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَ)**

هُوَ -تعالى- ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآء بالنهار، وَٱلۡقَمَرَ نُورا بالليل، وجعل للقمر أماكن نزول بالنسبة للأرض تختلف في كل يوم، حتى تعلموا الأيام والشهور والسنين، وتتعلموا العد والحساب.

**(مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ)** لم يخلق الله ذلك الا لحكمة.

**(يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ)** يبين الله -تعالى- هذه ٱلۡأٓيَٰاتِ الدالة على ألوهيته، لمن يُعْمِل عقله وينتفع بما تعلمه.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

6- **)إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰت لِّقَوۡم يَتَّقُونَ(**

إِنَّ فِي تعاقب ٱلَّليۡلِ وَٱلنَّهَارِ، وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰاوَٰاتِ وَٱلۡأَرۡضِ من أنواع المخلوقات التى لا تعد ولا تحصي، لأدلة واضحة على قدرة الله تعالى وألوهيته، لمن يَتَّقُونَ الله تعالى ويخافون غضبه وعقابه.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

7- **(إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا)**

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يؤمنون بلقاء الله -تعالى- يوم القيامة.

**(وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا)** ورَضُواْ بِٱلۡحَيَاةِ ٱلدُّنۡيَا من الآخرة.

**(وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا)** وركنوا وسكنوا الى الدنيا.

**(وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ)** وَٱلَّذِينَ لا يلتفتون الى آيات الله الكونية التي تدل عليه تعالى.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

8- **(أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ)**

أُوْلَٰٓئِكَ مصيرهم هو دخول ٱلنَّارُ يوم القيامة، بسبب ما كانوا يَقترفون من الذنوب والآثام.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

9- **(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡ)**

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بالله ورسوله، وَعَمِلُوا الأعمال الصالحة. **(يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡ)** يزيدهم الله هداية في الدنيا بسبب ايمانهم، ويكون الإيمان نورًا لهم يوم القيامة يهديهم به الى الجنة.

**(تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ)**

تجري من بين أيديهم وتحت قصورهم ٱلۡأَنۡهَٰارُ فِي جَنَّٰاتِ يتنعمون فيها.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

10- **(دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ)**

عبادتهم في الجنة -بلا تكلف ولا مشقة- أن يقولوا (سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ)

**(وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰم)** وتحية الله والملائكة لهم، وتحيتهم بعضهم البعض أن يقولوا (سَلَامٌ)

**(وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ)** وخاتمة عبادتهم، والتي هي التسبيح- أَنِ يقولوا (ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ)

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

11- **(وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡ)**

وَلَوۡ استجاب الله تعالى لهؤلاء المشركون الذين يطلبون -تحديًا لأنبيائهم- نزول العذاب بهم، كما يستعجلون في طلب الخير، لأهلكهم ولأبادهم جميعًا.

**(فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ)** ولكن الله -تعالى- يُمْهلهم فيترك الذين يُصرُون على الكفر يتخبطون في كفرهم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

12- **(وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا)**

وَإِذَا أصاب ٱلۡإِنسَٰانَ أي شدة -مهما كانت يسيرة- استغاث بنا حتى نكشف عنه ما به من شدة، وظل يلح في الدعاء في كل أحواله، سواء كان مضطجعًا أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ واقفًا.

**(فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُ)** فَلَمَّا استجبنا له وكَشَفْنَا ما به من شدة وبلاء، عاد الى ما كان عليه -قبل نزول البلاء به- من غفلة ومن بعد عن الله تعالى.

**(كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ)** كذلك زَيَن الشيطان لهؤلاء المسرفون على أنفسهم مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ من الإعراض عن ذكر الله تعالى.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

13- **(وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ)**

وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا واستئصلنا الأمم الكافرة السابقة عليكم، عندما أصروا على كفرهم بالله تعالى**،** وَقد جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بالآيات الواضحة التى تدل على صدقهم.

**(وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْۚ)** ولو لم يهلكهم الله تعالى، فانهم مَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ مهما طال بهم العمر.

**(كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ)** وبمثل هذا الجزاء نجزي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فى كل زمان ومكان.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

14- **(ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ)**

ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ -أيها الناس- خلفاء فِي ٱلۡأَرۡضِ، من بعد الأمم التى أهلكناها.

**(لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ)** لنري كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ من خير أو شر، ونجازيكم عليه.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

15- **(وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰت قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ)**

وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡ هؤلاء المشركين آيات القرآن الكريم الواضحة، قال الذين لا يؤمنون بلقاء الله يوم القيامة، هات من الهِكَ قرآن غَيۡرِ هَٰذَآ القرآن، أَوۡ غيره أنت من عند نفسك.

**(قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ)** قل لهم يا محمد أنا لا أستطيع أن أبدل القرآن من عند نفسي، ما أنا الا مُتَبِع لمَا يُوحَىٰٓ الىَّ من الله

**(إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ)** إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ ربي أي معصية مهما كانت صغيرة، عذاب يوم عظيم وهو يوم القيامة، فكيف تطلبون أن أرتكب هذا الذنب العظيم وهو تبديل كلام الله تعالى اتباعًا لأهوائكم؟!

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

16- **(قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِه)**

قُل يا محمد لهؤلاء المشركين: لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ ألا أتلو عليكم هذا القرآن لفعل، َولو شاء الله ألَآ تعلمون أن هناك قرآنًا نزل لفعل.

**(فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ)** فَقَدۡ مكثت معكم قبل أن يُوحَي الىَّ زمنًا طويلًا، لم أقل فيها شعرًا ولا نثرًا ولم اقرأ كتابًا، ولا تعلمت على يد عالم.

**(أَفَلَا تَعۡقِلُونَ)** ألا يكون لكم عقول تدركون بها أن من كان هذا هو حاله، ثم يأتي بهذا الكتاب المعجز، لا يمكن أن يكون الا بوحي من الله تعالى.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

17- **(فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِ‍َٔايَٰتِهِۦٓ)**

فلا أحد أشد ظلمًا ممن اخْتَلَق الكذب على الله تعالى، أَوۡ كَذَّبَ بآيات القرآن العظيم وقال إن محمدًا ﷺ جاء بها من عند نفسه.

**(إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ)** إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ بل يخسر هؤلاء المكذبون ٱلۡمُجۡرِمُونَ.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

18- **(وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ)**

وَيَعۡبُدُ -هؤلاء المشركون- مِن غير ٱللَّهِ -تعالى- أصنامًا لا تملك أن تضرهم أو تنفعهم، وَيَقُولُونَ إن هذه الأصنام تشفع لنا عِندَ ٱللَّهِ تعالى.

**(قُلۡ أَتُنَبِّ‍ُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ)** قل -يا محمد- لهؤلاء المشركين: هل ستخبرون الله من الذي سيكون شفيعا عنده، وهو -تعالى- لا يخفي عليه أي شيء فِي ٱلسَّمَاٰوَٰاتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ؟

**(سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ)** تنزه الله وَتَعَٰالَىٰ من أن يغيب عن علمه أي شيء.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

19- **(وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَٱخۡتَلَفُواْۚ)**

وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ على دين واحد وهو التوحيد، ثم ٱخۡتَلَفُواْ بعد ذلك، فمنهم مؤمن ومنهم كافر.

**(وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ فِيمَا فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ)** وَلَوۡلَا قضاء قضاه الله تعالى، وهو ألا يعاقب الكافر في الدنيا ويمهله الى يوم القيامة، لفصل الله في اختلافهم، فأهلك أهل الباطل، ونجي أهل الحق.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

20- **(وَيَقُولُونَ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ)**

وَيَقُولُ -هؤلاء المشركون- هلا أُنْزِّلَ عَلَيۡ محمدٍ معجزة حسية غير القرآن.

**(فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ)** فَقُلۡ لهم: ان نزول هذه المعجزات غيب لا يعلمه الا الله.

**(فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ)** فَٱنتَظِرُوٓاْ وأنا معكم سأنتظر قضاء الله بيننا بإظهار الحق على الباطل.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

21- **(وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَة مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ)**

من طبيعة البشر أننا اذا أنعمنا عليهم باليسر والفرج، من بعد الشدة والبلاء.

**(إِذَا لَهُم مَّكۡر فِيٓ ءَايَاتِنَا)** بدلًا من أن يشكروا الله تعالى الذي رفع عنهم ما كانوا فيه من الشدة، إِذَا هم يصرون على الكفر ويطعنون في الآيات التي أنزلها الله على رسله بالمكر والكذب والخداع.

**(قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكۡتُبُونَ مَا تَمۡكُرُونَ)** قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين أن الله -تعالى- أَسۡرَعُ منهم في الرد على مكرهم وتدبيرهم، ذلك إِنَّ رُسُلَنَا -من الملائكة الحفظة- يَكۡتُبُونَ ويحصون عليهم مَا يعتقدون انهم يدبرونه في خفاء.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

22- **(هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ)** هُوَ -تعالى- ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ -أيها الناس- بفضله عليكم فِي ٱلۡبَرِّ على الدواب، وَفي ٱلۡبَحۡرِ في السُّفُن.

**(حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيح طَيِّبَة وَفَرِحُواْ بِهَا)** حَتَّىٰٓ إِذَا ركبتم في السُّفُن، وجرت بِهِم بِرِيحِ طيبة لا عاصفة ولا بطيئة، وفرح ركابها بهذه الريح الطيبة.

**(جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ)** هبت عليها ريح عاصفة شديدة، وجائهم الموج من كل مكان، وغلب على ظنهم أن الموت واقع بهم.

**(دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ)** توجهوا بالدعاء الى الله وحده، ولم يشركوا معه في الدعاء غَيْرُه -كما كانوا يفعلون وهم في حال الأمن-

**(لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ)**وعاهدوا الله لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِ الشدة، سنكون من الطائعين لك، ولن نشرك معك في العبادة أحد.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

23- **(فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ)**

فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ الله مما كانوا فيه من الشدة والأهوال، إِذَا هُمْ يعودون الى ما كانوا عليه من الظلم والإفساد، يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ ظلمكم سيعود وباله عليكم.

**(مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)** ما تتمتعون به في هذه الدنيا الفانية عمره قصير، ثم تعودون إِلَيْنَايوم القيامة، فنخبركم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ من البغي والظلم ونحاسبكم عليه.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

24- **(إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ)**

إِنَّ مَثَلُ هذه ٱلۡحَيَاٰةِ ٱلدُّنۡيَا في سرعة زوال نعيمها، كَمَآءٍ مطر أَنزَلۡنَٰاهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ -فليس للإنسان يد فيه- فنبتت به أنواع كثيرة من النباتات، -حتى أختلط بعضها ببعض- مِمَّا يَأۡكُلُه ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰامُ.

**(حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ)** حَتَّىٰٓ إِذَآ أصبحت ٱلۡأَرۡضُ في أجمل وأحسن صورة، وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ ذو قدرة وتحكم فيها.

**(أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ)** أَتَاٰهَآ أمر الله بإهلاكها، سواء في الليل وهم نائمون، أو في النهار وهم لاهون، فَجَعَلۡنَٰاهَا كالأرض الجرداء المحصود زرعها، كَأَنها لم تكن بالأمس أرضًا عامرة بأنواع الزروع والثمار.

كذلك متاع الدنيا وزينتها، يُسْلَب من العبد فجأة اما بحادثة من حوادث الدنيا، أو بالموت.

**(كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡم يَتَفَكَّرُونَ)** هكذا نبين تلك الحقائق لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ويتدبرون.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

25- **(وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ)**

وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ عباده إِلَىٰ دخول الجنة، وهي الدَارِ التى يسلم كل من يدخلها من منغصات الدنيا وأكدارها.

**(وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰط مُّسۡتَقِيم**) وهو -تعالى- يَهۡدِي مَن يَشَآءُ هدايته إِلَىٰ الطريق الحق الذي يوصل الى جنته.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

26- **(لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ)**

لِّلَّذِينَ عملوا الأعمال الحسنة في الدنيا، الجزاء الأحسن يوم القيامة وهو الجنة، ولهم زِيَادَةٞ على ذلك -فضلًا من الله وتكرمًا- النظر الى الله تعالى.

**(وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَر وَلَا ذِلَّةٌۚ)** ولا يغطي وُجُوهَهُم الكآبة والسواد والذِلَّةٌۚ، مثل الكفار والعصاة.

**(أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ)** هؤلاء هم أَصۡحَٰابُ ٱلۡجَنَّةِ، وهُمۡ خَٰالِدُونَ فِيهَا، لا يخرجون منها ولا يموتون فيها.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

27- **(وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّ‍َٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۢ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ)**

وَٱلَّذِينَ ارتكبوا ٱلسَّيِّ‍َٔئاتِ، فان الله -من رحمته- يجازي السيئة بمثلها، فلا يضاعفها كما يضاعف الحسنة، وتغشاهم الذِلَّةٞۖ والمهانة.

**(مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖ)** ليس هناك من يعصمهم أو يحميهم من عذاب الله.

**(كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًا)** وتكون وُجُوهُهُمۡ مسودة كَأَنَّمَآ غُطِيَت بقِطَعا مِّنَ ظلام ٱلَّليۡلِ.

**(أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ)** هؤلاء هُمْ أَصْحَابُ النار، وهُمۡ خَٰلِدُونَ فِيهَا لا يخرجون منها ولا يموتون فيها.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

28- **(وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ مَكَانَكُمۡ أَنتُمۡ وَشُرَكَآؤُكُمۡ)**

وَيَوۡمَ نجمع جميع الخلائق يوم القيامة، ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ الزموا مَكَانَكُمۡ أنتم ومن اتخذتموهم شركاء من دون الله تعالى، حتى يحاسبكم الله تعالى ويقرر مصيركم.

**(فَزَيَّلۡنَا بَيۡنَهُمۡ)** ففرقنا بين المشركين وبين الأصنام التى كانوا يعتقدون أنها ستنفعهم يوم القيامة.

**(وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمۡ إِيَّانَا تَعۡبُدُونَ)** وتبرأت منهم تلك الأصنام وأنطقها الله وقالت: ما كنتم تعبدوننا، وإنما كنتم تعبدون أهواءكم .

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

29- **(فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ إِن كُنَّا عَنۡ عِبَادَتِكُمۡ لَغَٰفِلِينَ)**

فيكفي الله -تعالي- شاهدًا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ، أننا لم نكن نعلم ولا نشعر أنكم تعبدوننا.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

30- **(هُنَالِكَ تَبۡلُواْ كُلُّ نَفۡسٖ مَّآ أَسۡلَفَتۡۚ)**

في هذا الموقف يوم القيامة تُظْهِر وتَكْشِف كُلُّ نَفۡسٖ مَّآ قدمت من أعمال سواء خير أو شر.

**(وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّ)** وعادوا الى الله ربهم ومالكهم الحقيقي.

**(وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ)** وغاب عن هؤلاء المشركين ما كانوا يعبدون من دون الله افتراء عليه.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

31- **(قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ)**

قُلۡ -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بإنزال المطر، وَ يَرۡزُقُكُم من ٱلۡأَرۡضِ بإخراج النباتات؟ ومَّن الذي يَمۡلِكُ أسماعكم وأبصاركم، ان شاء أبقاها لكم، وان شاء سلبها منكم؟ وَمَن الذي يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ، كالشجرة الحية من الأرض الميتة، والبذرة الميتة من الشجرة الحية؟ وَمَن الذي يُدَبِّرُ أمر كل هذا الكون؟

**(فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ)** فَسَيَقُولُونَ لك أن ٱللَّهُۚ هو الذي يفعل ذلك كله.

**(فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ)** فَقُلۡ لهم أَفَلَا تخافون عقاب الله بأن تشركوا معه في العبادة أصنامًا، لم تشاركه -تعالى- في شيء من هذا.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

32- **(فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ)**

فالذي يفعل هذه الأفعال هو رَبُّكُمُ ٱلۡحَقيقي.

**(فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ)** فاذا كان هذا هو رَبُّكُمُ الحق، فغير ذلك من الآلهة باطل.

**(فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ)** فكيف تنصرفون عن هذا الحق، وتتحولون الى عبادة أصنام لا تضر ولا تنفع؟

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

33- **(كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ)**

ذَٰلِكَ لأن الله -تعالى- حكم وقضى على الذين أصروا على الكفر والتكذيب، أنه -تعالى- لا يوفقهم الى الإيمان.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

34- **(قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)**

قُلۡ -يا محمد- لهؤلاء المشركين: هل من هذه الأصنام التى تعبدونها مع الله من يستطيع أن ينشأ خلقًا من عدم، ثم يُعِيدُهُ الى الحياة مرة أخري بعد موته؟

**(قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)** قُلِ لهم أن ٱللَّهُ -وحده- هو الذي ينشأ ٱلۡخَلۡقَ من عَدَم ثُمَّ يُعِيدُهُ بعد فنائه.

**(فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ)** فكيف تنصرفون وتتحولون عن عبادة الله وحده الى عبادة الأصنام؟

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

35- **(قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ)**

قُلۡ -يا محمد- لهؤلاء المشركين: هل من الأصنام التي تعبدونها من دون الله تعالى مَّن يرشد ويَهۡدِيٓإِلَى ٱلۡطريق المستقيم؟ يعنى يقول لك افعل كذا ولا تفعل كذا؟

**(قُلِ ٱللَّهُ يَهۡدِي لِلۡحَقِّ)** قُلِ لهم إن ٱللَّهُ -وحده- هو الذي يَهۡدِي الى ٱلۡطريق المستقيم، فالله -تعالى- هو الذي أرسل الرُسُل، وأنزل الكُتُب، وهو -تعالى- الذي قال لكم هذا صواب وهذا خطأ.

**(أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰ)**

**يَهِدِّيٓ:** يهتدي.

فمن الذي أولى بالعبادة: الذي يهدي ويرشد الى الحق، أم الذي لا يستطيع أن يهتدي بنفسه الا أن يهديه غيره؟

**(فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ)** فأي حكم هذا تحكمون به، وهو ترك عبادة من يهدي، وعبادة من لا يهدي؟

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

36- **(وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّا)**

وما يتبع أكثر هؤلاء المشركين -في جعلهم الأصنام آلهة، واعتقادهم بأنها تقرِّب إلى الله- الا ظنونًا وهم ليسوا على يقين منها.

**(إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡ‍ًٔا)** هذه الظنون لا قيمة لها في أمور يجب تكون يقينًا، مثل الإيمان بوجود الله، ووحدانيته.

**(إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ)**

إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَل هؤلاء المشركون وسيجازيهم عليه.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

37- **)وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ(**

لا يمكن أن يأتي هذا القرآن المعجز من غير الله تعالى.

**(وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ)** ولكن جاء هذا القرآن موافقًا للكتب السابقة التي أنزلها الله على أنبيائه، ليس لأن محمدًا ﷺ نقل من هذه الكتب، وَلَٰكِن لأن مصدر هذه الكتب واحد، وهو الله تعالى.

**(وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ)** ويبين ويوضح ما جاء في هذه الكتب السابقة.

**(لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ)** لا شك أن هذا القرآن جاء مِن عند الله -تعالى- رَّبِّ ٱلۡعَٰالَمِينَ، ولم يأت به محمد ﷺ مِن عند نفسه.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

38- **(أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ)**

بل يَقُولُ هؤلاء المشركون إن محمدًا جاء بهذا القرآن من عند نفسه.

**(قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَة مِّثۡلِهِ)** قُلۡ لهم يا محمد إذا كنت قد جئت بهذا القرآن من عند نفسي، فاتوا أنتم بسورة واحدة مثل سور القرآن.

**(وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ)**

واستعينوا على ذلك بمن تشاءون - مِّن غير ٱللَّهِ تعالى- من الفصحاء والبلغاء، إِن كُنتُمۡ صَٰادِقِينَ في زعمكم أن محمدًا قد جاء بهذا القرآن من عند نفسه.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

39- **(بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُ)**

بل سارع هؤلاء المشركين الى تكذيب القرآن، لأنه جاء لهم بأمور لا علم لهم بها -مثل وحدانية الله والبعث والجنة النار- **(وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُ)** ولم ينتظروا حتى يفهموا أو يتدبروا هذه الأمور.

**(كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ)** وكَذَٰلِكَ كَذَّبَ المشركون من الأمم السابقة أنبيائهم، فانظروا واعتبروا من نهايتهم، وهي الهلاك والاستئصال.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

40- **(وَمِنۡهُم مَّن يُؤۡمِنُ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن لَّا يُؤۡمِنُ بِهِ)**

وَمَّن المشركين من يُؤۡمِنُ -في قرارة نفسه- بأن هذا القرآن وحي من الله تعالى، وَمِنۡهُم مَّن لَّا يُؤۡمِنُ بذلك.

**(وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ)** وَرَبُّكَ ذو علم بِٱلۡمُفۡسِدِينَ في الأرض بالشرك والظلم والفجور، وسيجازيهم على فسادهم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

41- **(وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡ)**

وَإِن أصر هؤلاء المشركون على تكذيبك، فَقُل لهم: إن لِّي جزاء عَمَلِي وَلَكُمۡ جزاء عَمَلُكُمۡ.

**(أَنتُم بَرِيٓ‍ُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ)** أَنتُم لا تؤاخذون بعملي، وأنا لا أؤاخَذ بعملكم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

42- **(وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ)** وَمِنۡ المشركين مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وأنت تقرأ القرآن أو تسوق إليهم الحجج.

**(أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ)** ولكنهم لا يسمعون ولا يعقلون ما تقوله، كأنهم صم وبلا عقل، وأنت لا تستطيع أن تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ، ولا تستطيع أن تُفْهَم من كانوا بلا عقل.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

43- **(وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ)** وَمِنۡ المشركين مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَ ويري الأدلة الواضحة على صدقك، ومع ذلك فانه -لانطماس بصيرته - يصر على الكفر والتكذيب.

**(أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كانُوا لا يُبْصِرُونَ)** فكما أنك لا تستطيع أن تجعل الأعمى يبصر، فكذلك لا تستطيع أن تجعل هؤلاء -المطموسة بصيرتهم- يبصرون الحقيقة.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

44- **(إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)**

إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً، وَلكِنَّ النَّاسَ هم الذين يَظْلِمُونَ أَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعصية.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

45- **(وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَة مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيۡنَهُمۡ)**

وأنذرهم - أيها الرسول - يوم يجمعهم الله للحساب يوم القيامة، كأنهم لم يمكثوا في الدنيا الا مدة قليلة جدًا، كقدر ما يتعارف بعضهم على بعض.

**(قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ)** قَدۡ خَسِرَ هؤلاء الكفار ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ يوم القيامة.

**(وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ)** وَمَا كَانُواْ موفقين في اختيارهم الخسيس الزائل وهي الدنيا، على النفيس الخالد وهي الآخرة.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

46- **(وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ)**

وسواء أريناك -أيها الرسول- بَعۡضَ ما نتوعدهم به من هزيمة الباطل وانتصار الحق، أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل ذلك، فسيعودون الينا، ونعاقبهم العقوبة التي يستحقونها.

**(ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ)** والله -تعالى- شاهد على أفعالهم، ومجازيهم عليها.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

47- **(وَلِكُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولٞ)**

وَلِكُلِّ أُمَّةٖ من الأمم السابقة عليكم أرسل الله اليهم رَّسُولًا.

**(فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمۡ قُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ)** فَإِذَا جَآءَ اليهم رَسُولُهُمۡ، آمن به البعض وكفر به البعض ، فحكم الله بَيۡنَهُم بالعدل، فَنَصَر المؤمنين وأهلك الكافرين.

**(وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ)** وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ في حكمه -تعالى- بينهم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

48- **(وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ)**

وَيَقُولُ المشركون على سبيل التكذيب والاستخفاف: مَتَىٰ يقع ما تتوعدونا به من نزول العذاب، إِن كُنتُمۡ -أيها المؤمنين- صادقين فيما تتوعدونا به؟

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

49- **(قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ)**

قل -أيها الرسول- لهؤلاء الذين يستعجلون نزول العذاب: أنا لا أملك أن أدفع الضر عن نفسي، ولا أن أنفع نفسي، ولكن ما يشاء الله من النفع والضر هو الذي يقع -فاذا كنت لا أملك أن أدفع الضر عن نفسي أو أنفع نفسي، فكيف أملك أن أُنْزِل بكم العذاب، أو أن أُحَقِق النصر للمؤمنين-

**(لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَ‍ٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ)** ولكن لِكُلِّ أُمَّةٍ من الأمم الكافرة موعد لهلاكها، فاذا جاء موعدها نزل بها العذاب، فلا يتأخر عن وقته أو يتقدم لحظة واحدة.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

50- **(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أَوْ نَهَاراً مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ)**

قُلْ -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين الذين يستعجلون وقوع العذاب ويطلبونه: أخبروني ان وقع بكم عذاب الله ليلًا وأنتم نائمون، أَوْ نَهَاراً وأنتم ملتهون في أعمالكم **(مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ)** ما هذا الذي تستعجلونه أيها ٱلْمُجْرِمُونَ، وهو أمر عظيم لا تقدرون عليه؟

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

51- **(أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ)**

أبعد أن يقع بكم العذاب تؤمنون بالله، وتقول لكم الملائكة -توبيخًا لكم-: الآن تؤمنون بالله، وقد كُنتُم قبل ذلك تَسْتَعْجِلُونَ وتستهزئون بنزول العذاب؟

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

52- **(ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ)**

ثُمَّ تقول خزنة جهنم -يوم القيامة- لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ أنفسهم بالكفر والتكذيب: ذُوقُواْ وتجرعوا العَذَابَ الدائم الذي ليس له نهاية أو فناء **(هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ)** هَلْ تُعاقبون إِلاَّ بِمَا ارتكبتم من أعمال سيئة في الدنيا؟

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

53- **(وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّيۤ إِنَّهُ لَحَقٌّ)**

ويسألونك هؤلاء المشركون: أَحَقٌّ ما تقوله من وقوع يوم القيامة والجنة والنار؟ قُلْ لهم: نعم وَرَبِّيۤ إِنَّهُ لَحَقٌّ وواقع لا شك في ذلك.

**(وَمَآ أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ)** وما أحد منكم يستطيع أن يهرب من الله أو يمتنع عنه، بل أنتم في قبضته -تعالى- وسلطانه وملكه.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

54- **(وَلَوۡ أَنَّ لِكُلِّ نَفۡس ظَلَمَتۡ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لَٱفۡتَدَتۡ بِهِ)**

وَلَوۡ أن كُلّ مشركٍ بالله -تعالى- يمتلك كل مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ، لأراد أن يقدمه ليفدي نفسه من العذاب يوم القيامة.

**(وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ)** وامتلأت قلوب المشركين بالحسرة والندم،عندما رأوا ٱلۡعَذَابَ يوم القيامة وعاينوا أهواله.

**(وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ)** وَقَضَيَ الله -تعالى- بَيۡنَ المشركين بالعدل، فاذا ظَلَمَ كافرٌ كافرًا في الدنيا، فان الله -بعدله- يقتص للمظلوم من الظالم، فيخفِّف الله عن المظلوم من العذاب بقدر ما يُثْقِلَه على الظالم، فلا أحد يُظْلَم عند الله تعالى -حتى الكافر- لأن الله -تعالى- هو العدل.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

55- **(أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ)**

أَلَآ إِنَّ كل مَا فِي ٱلسَّمَٰاوَٰاتِ وَما ٱلۡأَرۡضِ ملك لله تعالي.

**(أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ)** أَلَآ إِنَّ ما وَعۡدَ ٱللَّهِ به على ألسنة رسله من الثواب والعقاب، والجنة والنار حَقّ، ولا شك في وقوعه، ولَٰكِنَّ أَكۡثَرَ الكفار لَا يَعۡلَمُونَ ذلك.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

56- **(هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ)**

هُوَ -تعالى- وحده الذي يُحۡيِۦ الأجسام بإيجاد الروح فيها، ويميتها بسلب الروح منها، ثم إِلَيۡهِ -تعالى- تُرۡجَعُونَ يوم القيامة، فيحاسبكم على أعمالكم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

57- **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَة مِّن رَّبِّكُمۡ)**

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم كتاب -وهو القرآن العظيم- فيه المَّوۡعِظَة والتذكرة مِّن رَّبِّكُمۡ -سبحانه- فهي لم تصدر من مخلوق يحتمل الخطأ والصواب، وانما صادرة من الخالق الذي يعلم ما يصلح النفوس وما يفسدها.

**(وَشِفَآء لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ)** وَهذا القرآن شِفَآء لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ من أمراض الحقد والكبر والهم والأحزان وغيرها من الأمراض الباطنة.

**(وَهُدى)** وهداية الى الطريق المستقيم الموصل إلى سعادة الدنيا والآخرة.

**(وَرَحۡمَة لِّلۡمُؤۡمِنِينَ)** وَرَحۡمَة منه -تعالى- لِّعباده الۡمُؤۡمِنِينَ.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

58- **(قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِه فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡر مِّمَّا يَجۡمَعُونَ)**

قُلۡ -أيها الرسول- أن بفَضۡلِ ٱللَّهِ علي عباده المؤمنين ورَحۡمَتِهِ بهم بأن هداهم للإسلام، وَأنزل عليهم القرآن، فذَٰلِكَ هو الذي ينبغي أن يَفۡرَحُوا به، وهو خير مما يَجۡمَعُه غيرهم من حطام الدنيا.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

59- **(قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزۡق فَجَعَلۡتُم مِّنۡهُ حَرَاما وَحَلَٰلا)** قُلۡ -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أخبروني عما أَفاض ٱللَّهُ علَكيُم مِّن الرِّزۡق الطيب، فقسمتم هذا الرزق، فجعلتم بعضه حرامًا وبعضه حلالًا.

**(قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡۖ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ)** قل لهم هل أذن الله لكم في ان تحلوا أو تحرموا، أَمۡ أنكم تَفۡتَرُونَ الكذب على الله -تعالى- ؟

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

60- **(وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ)**

وَمَا الذي يظنه -هؤلاء الذين يتعمدون الكذب على الله -تعالى- أن يفعل الله بهم يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰامَةِ؟ هل يظنون أن الله سيتركهم بلا عقاب؟

**(إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ)**إِنَّ ٱللَّهَ -تعالى- أنعم على عباده نعمًا كثيرة -ومن نعمه عليهم أن أحل لهم كل طيب، ولم يحرم الا كل خبيث- وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ الناس لَا يَشۡكُرُونَ الله على نعمه عليهم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

61- **(وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡن وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَان)** وَمَا تَكُونُ -أيها الرسول- فِي شَأۡن من شئون الدعوة الى الله، وَمَا تَتۡلُواْ مِن قُرۡءَان وأنت تدعو الى الله.

**(وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِ)** وَلَا تَعۡمَلُونَ -أيها الناس- مِنۡ عَمَلٍ، إِلَّا كُنَّا مراقبين وشاهدين عَلَيۡكُمۡ وأنتم تأخذون في هذا العمل.

**(وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّة فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰب مُّبِينٍ)** ولا يغيب عَن علم رَّبِّكَ أي شئ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ، ولو كان بقدر نملة الصغيرة، وَلَآ أَصۡغَرَ مِنها وَلَآ أَكۡبَرَ، فذلك كله مسجل في اللوح المحفوظ، وتحصيه عليكم الملائكة الكتبة.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

62- **(أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ)**

اعلموا أن أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ من عقاب الله يوم القيامة، وَلَا سيصيبهم حزن في ذلك اليوم.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

63- **(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ)**

وصفة هؤلاء الأولياء انهم ءَامَنُواْ بالله -تعالى- وبما جاء به رسوله ﷺ، وَكَانُواْ يَتَّقُونَ الله بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

64- **(لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ)**

لهؤلاء الأولياء البشارة فِي ٱلدُّنۡيَا بالرؤيا الصالحة يراها الولى أوْ تُرى لَهُ، وتبشرهم الملائكة يوم القيامة بدخول الجنة.

**(لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ)** لَا تَبۡدِيلَ لوعد الله -تعالى- لأولياءه بالثواب الجزيل والكرامة ودخول الجنة.

**(ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ)** ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ الذي لا يعلوه أي فوز.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

65-**) وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡ(**

وَلَا تحزن -يا محمد- بسبب بما يقوله هؤلاء المشركون من أنك ساحر أو مجنون أو غير ذلك.

**(إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)** ان الغلبة والقوة والنصر، بيد الله- تعالى- وحده، (وإذا كانت العزة بيد الله وحده، فسينصر أولياءه ويهزم أعدائه.)

**(هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ)** هُوَ -تعالى- ٱلسَّمِيعُ لأقوالهم، ٱلۡعَلِيمُ بأفعالهم (وسيعاقبهم عليها)

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

66-**) أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ)**

أَلَآإِنَّ الله -تعالى- يملك كل مَن فِي ٱلسَّمَٰاوَٰاتِ وَكل مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ.

**(وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ)** وَلا يَتَّبِعُ المشركون -ٱلَّذِينَ يعبدون أصنامًا مِن غير الله تعالى- شُرَكَآءَۚ لله في الحقيقة.

**(إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ)** ما يَتَّبِعُونَ إِلَّا أوهامًا باطلة.

**(وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ)** وما هُمۡ إِلَّا يحدسون ويظنون ويخمنون.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

67- **(هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ)**

هُوَ -تعالى- ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّليۡلَ -مظلمًا- لِتَسۡتريحوا فِيهِ من تعب النهار.

**(وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًا)** وجعل الضياء في النهار حتى تبصروا فيه، وتسعوا في طلب الرزق، وقضاء مصالحكم.

**(إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰت)** إِنَّ هذه علامات تدل على وجود الله -تعالى-

**(لِّقَوۡم يَسۡمَعُونَ)** لِّقَوۡم يعتبرون بما يَسۡمَعُونَ.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

68-**) قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا)**

قال المشركون أن الله قد جعل لنفسه وَلَدًا، فقالوا إن الملائكة بنات الله، وقالوا إن المسيح ابن الله.

**(سُبۡحَٰنَهُۥ)** تقدس الله وتعالى وتنزه عن ذلك.

**(هُوَ ٱلۡغَنِيُّ)** هُوَ -تعالى- غَنِيُّ عن الولد وعن كل خلقه.

**(لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ)** كل مَا فِي ٱلسَّمَاٰوَاٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مخلوق ومملوك لله تعالى.

**(إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۢ بِهَٰذَآ)** ما عندكم حجة أو دليل على هذا الكذب.

**(أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ)** أتقولون على الله ما لا تعلمون حقيقته وصحته؟

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

69-**) قُلۡ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ)**

قُلۡ لهم -يا محمد- إِنَّ ٱلَّذِينَ يكذبون على الله -تعالى- ويقولون إن له ولد.

**(لَا يُفۡلِحُونَ)** لن يفوزوا بالجنة ولن ينجوا من النار.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

70-**) مَتَٰع فِي ٱلدُّنۡيَا)**

ان ما يتمتعون به في الدنيا من شهوات وملذات، هو متاع قليل ومصيره الى الفناء والزوال.

**(ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ)** ثُمَّ يعودون إِلَيۡنَا يوم القيامة.

**(ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلۡعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ)** ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلۡعَذَابَ المؤلم ٱلشَّدِيدَ بسبب كفرهم.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

71- **(وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِ‍َٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ)**

وَاذكر لقومك -يا محمد- حين قال نُوحٍ -عَلَيْهِ السَّلامُ- لقَوۡمِهِۦ، بعد أن أصروا على تكذيبه: يَٰا قَوۡمِ إِن كَانَ قد ثقل عَلَيۡكُم طول مكثي معكم، وَتَذۡكِيرِي لكم بِ‍َٔايَٰاتِ ٱللَّهِ، الدالة على وجوده -تعالى- ووحدانيته **(فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ)** فأنا متوكل على الله ومفوض أمري اليه -تعالى- ولذلك فأنا مستمر في دعوتي، ولن أتوقف عنها (**فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ)** أما أنتم فافعلوا أقصى ما تستطيعون فعله في مواجهتي، فاتفقوا جميعًا على قرارٍ واحد ٍفي شأني، واستعينوا بالأصنام التي تشركونها مع الله في العبادة **(ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ)** ولَا تترددوا في امضاء ما عزمتم عليه **(ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ)** ثم نفذوا ما عزمتم عليه دون تأخير.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

72- **(فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ)**

فَإِن رفضتم الإيمان، فلن يضيرني ذلك، فأنا لم أطلب منكم أجرًا على دعوتي، وانما آخذ أَجۡرِيَ من الله.

**(وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ)** وَقد أمرني ربي أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡتسلِمِينَ لأمره تعالى.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

73- **(فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ)**

ولكن قوم نوح كَذَّبُوهُ، وأصروا على تكذيبه، فنجيناه وَمَن مَّعَهُ من المؤمنين فِي السفينة.

**(وَجَعَلۡنَٰهُمۡ خَلَٰٓئِفَ)**

 وجعلنا هؤلاء الناجين خلفاء للذين هلكوا بالغرق، فأصبحوا هم سكان الأرض بدلًا منهم.

**(وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِ‍َٔايَٰتِنَا فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ)**

وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِ‍َٔايَٰتِنَا بالطوفان،فانظر نظر اعتبار كيف كانت نهاية هؤلاء القوم الذين أنذرهم رسولهم فلم يستجيبوا له .

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

74- **(ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ)**

ثُمَّ أرسلنا مِنۢ بَعۡدِ نوح -عليه السلام- رُسُلًا إِلَىٰ أقَوۡامِهِمۡ، وجَآءُوهُم بالمعجزات والحجج الواضحة على صدق نبوتهم.

**(فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۚ)**

 فما كان الكفار من أي أمة لِيُؤۡمِنُواْ بالذي كفر بِهِۦ قوم نوح مِن قَبۡلُۚ، لأن قلوب الكفار متشابهة.

**(كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡمُعۡتَدِينَ)** وهكذا يختم الله عَلَىٰ قُلُوبِ المُصرين على الكفر، فلا يدخل اليها الإيمان ولا يخرج منها الكفر.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

75- **(ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِ‍َٔايَٰتِنَا)**

ثُمَّ أرسلنا مِنۢ بَعۡدِ هؤلاء الرسل مُّوسَىٰ وَهَٰارُونَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وحاشيته، داعين الى عبادة الله وحده، ومؤيدين بالمعجزات الدالة على صدقهما.

**(فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡما مُّجۡرِمِينَ)** فاستكبر فِرۡعَوۡنَ وحاشيته عن قبول الحق، وَكَانُواْ قَوۡما راسخين في الإجرام.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

76- **(فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحۡر مُّبِين)**

فَلَمَّا جَآءَهُمُ موسي بالمعجزات الدالة على صدق نبوته، قالوا إنَّ هذه المعجزات سحر واضح.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

77- **(قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ)**

قَالَ لهم مُوسَىٰٓ مستنكرًا: أَتَقُولُونَ للمعجزات التى جائتكم من عند الله تعالى أنها "سحر" هل هذا يمكن أن يكون سحرًا؟ ولا يمكن أن يفوز الساحرون أبدًا.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

78- **(قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ)**

 قال فرعون وحاشيته لموسي: انما جِئۡتَنَا لِتَصرفنا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا من عبادة الأصنام وعبادة فرعون، وَتَكُونَ لَكُمَا -أنت وهارون- السلطان والملك في أرض مصر، فلن نؤمن أبدًا أنكما رسولان من عند الله تعالى.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

79- **(وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ٱئۡتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيم)**

وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ لحاشيته ٱئۡتُونِي بِكُلِّ سَٰاحِرٍ متقن للسحر.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

80- **(فَلَمَّا جاءَ السَّحَرَةُ قالَ لَهُمْ مُوسى أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ)**

فَلَمَّا جاءَ السَّحَرَةُ قالَ لَهُمْ مُوسى أَلْقُوا ما تريدون القاءه.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

81- **(فَلَمَّا أَلْقَوْا قالَ مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ)**

فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ حبالهم وعصيهم وخيل للناس أنها حيات، قَالَ لهم مُوسَىٰ: هذا هو سحر، وسيهزم الله صاحبه، وسيظهر بطلانه أمام المعجزة.

**(إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ)** إن الله لا يوفق ٱلۡمُفۡسِدِينَ في الأرض، بل يجعل كيدهم وفسادهم وبالًا عليهم.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

82- (**وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)**

وينصر اللَّهُالحق **(بِكَلِماتِهِ)** بوعده بنصر أولياءه على أعدائه، رغم أنف ٱلۡمُجۡرِمُونَ، وغصبًا عليهم.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

83- **(فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّة مِّن قَوۡمِهِۦ عَلَىٰ خَوۡف مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡ)**

وبرغم هذه المعجزات الباهرة التي جاء بها موسي -عَلَيْهِ السَّلامُ- فلم يؤمن به إِلَّا بعض الشباب مِّن قَوۡمِه مِّن بنى إسرائيل، عَلَىٰ خَوۡف من فِرۡعَوۡنَ وجنوده، أن يعذبوهم ويردوهم الى الكفر.

**(وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لَعَال فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ)** وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لمتجبر ومستبد وطاغِ فِي أَرۡضِ مصر، وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ المتجاوزين الحد في البغي والظلم والطغيان.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

84- **(وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ)**

وَقَالَ مُوسَىٰ للمؤمنين من قومه من بنى إسرائيل: يَٰا قَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ ففوضوا أموركم اليه ولا تخشوا غيره، إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ اسلامًا كاملًا.

85- **(فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَا)**

فَقَال المؤمنون من قوم موسي: عَلَى ٱللَّهِ -وحده- تَوَكَّلۡنَا وفوضنا أمرنا اليه.

**(رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَة لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ)** رَبَّنَا لا تسلط علينا الكفار فيفتنوننا عن ديننا، ولا تنصرهم علينا فيظنون أنهم على الحق ونحن على الباطل، فيكون ذلك فتنة لهم.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

86- **(وَنَجِّنَا بِرَحۡمَتِكَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ)**

وَنَجِّنَا -يا رب- بِرَحۡمَتِكَ -التي وسعت كل شيء- مِنَ هؤلاء ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰافِرِينَ.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

87- **(وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتا)**

وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ هارون أَن اتخذا لِقَوۡمِكُمَا فيى "مِصۡرَ" بُيُوتا، حتى يسهل لهم التجمع، عندما يأتي الأمر بالخروج من "مِصۡر".

**(وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَة)** وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ في اتجاه القبلة، فتكون بُيُوتَكُمۡ هي مساجدكم التى تصلون فيها بعيدًا عن أعين فِرۡعَوۡنَ وجنوده.

**(وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)** وحافظوا على الصلاة ولا تفوتوها، وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بالنصر على أعدائهم.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

88- **(وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ)**

ولما أصر فِرۡعَوۡنَ وقومه على الكفر، وايذاء المؤمنين، دعا مُوسَىٰعليهم، وَقَالَ: رَبَّنَآ إِنَّكَ أعطيت فِرۡعَوۡنَ وحاشيته، كل ما يترفهون به فِي هذه ٱلۡحَيَاةِ ٱلدُّنۡيَا، وَأعطيتهم أَمۡوَاٰلٗا فوق ذلك، فكانت عاقبة هذا النعم الكثيرة هو أنهم ضلوا عَن طريقك، بدلًا من شكرك عليها.

**(رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ)** اللهم أزل هذه الأموال من أيديهم، لأنهم يستخدمون هذه الأموال في إيذاء المؤمنين.

**(وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ)** واربط على قلوبهم ربطًا شديدًا فلا يدخل اليها الإيمان، بل يظلوا على كفرهم حتى ينزل بهم الموت، ويذوقوا العذاب المؤلم الشديد.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

89- **(قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا)**

قال الله -تعالى- قَدۡ أُجِاب الله دَّعۡوَتُكُمَا.

**(فَٱسۡتَقِيمَا)** فَٱثبتا على الطاعة.

**(وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ)** ولا تكونا من الذين يستعجلون قضاء الله تعالى.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

90- **(۞ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ)**

وعبرنا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ الى شطه الآخر.

**(فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيا وَعَدۡوًا)** فلحق بهم فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ ظلمًا وعدوانًا.

**(حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ)** فلما أطبق عليهم ٱلۡبَحۡرَ، وأشرف فِرۡعَوۡنُ على ٱلۡغَرَقُ، قَالَ فِرۡعَوۡنُ: ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓاءِيلَ **(وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ)** وَأَنَا۠ مِنَ الموحدين الخاضعين لله.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

91- **(ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ)**

ولم يقبل الله ايمان فِرۡعَوۡنُ لإنه ايمان بعد نزول العذاب، فقال تعالى سخرية منه: الآن يا فِرۡعَوۡنُ تؤمن بعد أن عاينت الموت والعذاب، وَقَدۡ عشت عاصيًا لله، مفسدًا في الأرض؟

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

92- **(فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَة)**

فَٱلۡيَوۡمَ سنخرج جسدك من ٱلۡبَحۡرَ، ونحفظه من التلف، حتى يراه من يأتي بعدك مِّنَ ٱلنَّاسِ، وتكون عبرة وعظة لكن ظالم مستبد.

**(وَإِنَّ كَثِيرا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ)**

وَإِنَّ كَثِيرا مِّنَ ٱلنَّاسِ لا يلتفتون الى مثل هذه العبر.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

93- **(وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡق)**

وَلَقَدۡ أسكنا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ -بعد ذلك- في مكانٍ طيبٍ مباركٍ -وهو أرض الشام-

**(وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ)** وَرَزَقۡنَٰاهُم رزقًا حلالًا طيبًا.

**(فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ)** فلم يختلفوا بين مؤمن وكافر، حتى بُعِثَ النبي **ﷺ** وتحقق ما عندهم من العلم ببعثته **ﷺ** وصفته المذكورة في كتبهم.

**(إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ)** وسيقضى رَبَّكَ بَيۡنَ هؤلاء المختلفين يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰامَةِ، فيُدخِل المُؤمنين الجنة، ويُدْخِل المُكذبين النار.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

94- **(فَإِن كُنتَ فِي شَكّ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡ‍َٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَ)**

فَإِن كُنتَ فِي شَكّ من أن هذا القرآن ليس من عند الله، وانما جاء به محمد ﷺ من عند نفسه، فَسۡأل علماء اليهود والنصاري، فانهم سيشهدون -بما عندهم من العلم- على صدق محمد ﷺ، وأنه النبي الذي يجدون صفته في كتبهم.

**(لَقَدۡ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ)**

ان هذا القرآن هو حق جاء من عند الله تعالى، فلا تكون من الشاكين المترددين.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

95- **(وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِ‍َٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ)**

ولا تكون مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بالقرآن وبحجج الله وأدلته، فَتَكُونَ مِنَ الذين سخط الله عليهم، وخسروا الجنة وما فيها من نعيم مقيم.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

96- **(إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ)**

إِنَّ ٱلَّذِينَ قضى الله عليهم، وقال فيهم أنهم لن يؤمنوا، فلن يؤمنوا.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

97- **(وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ)**

ولن يؤمنوا مهما جاءهم أنبيائهم بالمعجزات وبالحجج والبراهين، الى أن ينزل بهم ٱلۡعَذَابَ المؤلم الموجه، فحينئذ يؤمنون، ولكن لن ينفعهم هذا الإيمان، لأنه ايمان بعد نزول العذاب.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

98- **(فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِين)**

وكنا نحب أن تؤمن القري الكافرة التي أهلكناها، قبل نزول العذاب بها، حتى ينفعهم هذا الإيمان، ولكن ذلك لم يحدث إِلَّا من قَوۡمَ يُونُسَ فقط، فانهم ءَامَنُواْ قبل نزول العذاب، ولذلك نفعهم ايمانهم، و كَشَفۡنَا عنهم عذاب الذل والهوان قبل أن يقع بهم **(وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِين)** وتركناهم في الدنيا يستزيدون من الطاعات حتى انقضاء آجالهم.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

99- **(وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ)**

وَلَوۡ أراد رَبُّكَ -يا محمد- ان يؤمن كل مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ، لآمنوا جَمِيعًا، فهل تريد -من شدة حرصك على ايمانهم وكثرة الحاحك عليهم- أن تجبر ٱلنَّاسَ على الإيمان.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

100- **(وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تُؤۡمِنَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ)**

ولن تُؤۡمِنَ نفس الا إذا أذن لها الله ووفقها الى الإيمان.

**(وَيَجۡعَلُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ)** وَيَجۡعَلُ الله الكفر والعذاب عَلَى ٱلَّذِينَ لَا عقل لهم، ‏لأن الذي يختار الكفر على الإيمان لا عقل له.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

101- **(قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ)**

قُلِ -يا محمد- لهؤلاء المشركين ٱنظُرُواْ -نظر تدبر واعتبار- الى ما فِي ٱلسَّمَٰاوَٰاتِ من أجرام كثيرة لا نهاية لها، والى ما فِي ٱلۡأَرۡضِۚ من أنواع المخلوقات التي لا تحصي، فهذه كلها أدلة واضحة على وجود الله ووحدانيته، وأنه -وحده- المستحق للطاعة والعبادة.

**(وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡم لَّا يُؤۡمِنُونَ)** ولا فائدةمن الآيات على كثرتها، ولا فائدة من ارسال الرسل لقوم كتب الله في علمه أنهم لن يُؤۡمِنُوا.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

102- **(فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِهِمۡ)**

ماذا ينتظر وماذا يتوقع هؤلاء المكذبون لك الا أن يصيبهم الله بعذاب مثل ما أصاب المكذبين لرسلهم من الأمم السابقة؟

**(قُلۡ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ)** قُلۡ لهم إذا كنتم تنتظرون غير ذلك، فانتظروا وانا منتظر معكم، لنري وعد الله لي ووعيده لكم.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

103- **(ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ)**

ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا والمؤمنين من ذلك العذاب.

**(كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)** ذلك أننا أوجبنا على أنفسنا -تفضلًا ورحمة- أن نُنجِ عبادنا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

104- **(قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡ)**

قُلۡ -يا محمد- لهؤلاء المشركين، إِن كُنتُمۡ فِي شَكّ مِّن الدين الذي أدعوكم اليه -وهو عبادة الله وحده- ، فأنا لا أعبد هذه الأصنام التى لا تنفع ولا تضر حتى تشكوا في هذا الدين، وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي بيده أن يميتكمۡ، فهذا هو الإله الذي يستحق أن يُعْبَد.

**(وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)** وقد أمرني ربي أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ به تعالى.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

105- **(وَأَنۡ أَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ)**

وأمرني ربي أن استقم على الدين مبتعدًا عن غيره من الأديان الباطلة، ولا تكون ممن يشرك في عبادة الله غيره من الالهة.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

106- **(وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ)**

ولا تعبد من غير ٱللَّهِ -تعالى- مَا لَا يَنفَعُكَ إذا عبدته، وَلَا يَضُرُّكَ ان تركت عبادته.

**(فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ)** فان عبدت غير الله فَإِنَّكَ تكون مِّنَ ٱلظَّٰالمِينَ ظلمًا عظيمًا.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

107- **(وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡر فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِ)**

وإذا أصابك الله بأي ضر، فلا كاشف لهذا الضر الا الله تعالى، وإذا أراد لك خيرًا، فلا يستطيع أحد أن يرد هذا الخير عنك.

**(يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ)** يصيب الله بالشدة والرخاء، مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِ، لحكمة عنده -تعالى- وَهُوَ -تعالى- ٱلۡغَفُورُ لذنوب عباده، ٱلرَّحِيمُ بمن آمن به وأطاعه.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

108- **(قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡ)**

قُلۡ -يا محمد- لكل ٱلنَّاسُ: قَدۡ جَآءَكُمُ رسول الله بالقرآن والدين ٱلۡحَقُّ وهو الإسلام.

**(فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَا)** فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فان فائدة هذه الهداية لنفسه، ومن ضَلَّ فان وبال ضلاله على نفسه.

**(وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيل)** ولن يحاسبني الله عن ايمانكم أو عدم ايمانكم، إنما سيسالني -تعالى- عن ابلاغ الرسالة، وقد بلغت الرسالة كما أمرني.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

109- **(وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ)**

وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ من القرآن، فأتمر بأوامره، وانته عن نواهيه.

**(وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ)** وَٱصۡبِرۡ على الطاعة وَعن المعصية، وان أصابك أذى في سبيل الدعوة الى الله، فٱصۡبِرۡ الى أن يَقضي ٱللَّهُۚ بينك وبين هؤلاء المكذبين.

**(وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ)** وَ الله -تعالى- هُوَ خَيۡرُ من يحكم، لأن -تعالى- لا يحكم إلا بالعدل.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

انْتَهي تَفْسير سُورَة "يُونُس"

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇